المصدر : حزب الجبهة الديمقراطية
التاريخ : ٢٠٠٧/٦/٢٣

حزب الجبهة الديموقراطية
جبهة الشباب الديموقراطى
لجنــة المواطـــــــنه

# تقرير لجنة تقصى الحقائق حول احداث بمها

تقديم هام :
لما كانت الدولة المدنية هى احد اهم اهداف الحزب و احد ابرز اغراض الفكر الليبرالى المستنير المؤمن بحقوق المواطن فى العيش الامن اى كان لونه او جنسه او دينه صار واجبا علينا ان لا نترك حدث خطيرا مثل احداث الفتنه الطائفية فى العياط من دون اهتمام او على الاقل محاولة لتفسير ما حدث و لماذا حدث و من هو المسئول عنه و هل سيحدث ثانية و لما كانت اخبار الاعلام تحمل نوعا من انواع التناقض بسبب التعتيم الحكومى حينا و المصالح الشخصية احيانا اخرى وجب علينا القيام ببعثه لتقصى حقائق احداث العياط بانفسنا مراعين الحيادية الكاملة فى تقريرنا و محاولة نقل الصورة كما راينا ها من دون ابداء لاى اراء شخصية الا فى الجزء المتعلق بالتوصيات .

الزمان : السبت الموافق ١٩ / ٥ / ٢٠٠٧ الساعة الثالثة ظهرا .
تكونت اللجنة من اربعة من افراد منظمة الشباب تجمعوا امام القرية الفرعونية وانطلقوا من هناك .

فى العياط الكنيسة اصلها مصنع ملابس:
تقابلنا فى تمام الثانية تقريبا لنتجه الى كنيسة العياط فهى بمثابة الكنيسه الام لمسيحيي بمها لانه من خلال تحرياتنا علمنا انه من الصعب دخول قرية بمها مباشرة نظرا للحراسه الامنية المشددة حول القرية لذلك قررنا ان نبدا بكنيسة العياط و بالتاكيد سنجد فيها من ينير لنا الطريق لنعلم ماذا حدث . فى الطريق الى العياط كان المظهر الغالب هو اللون الاخضر و فلاحون لا ترى فى ملامحهم سوى طيبه و بساطه و حب و صبية صغار يعومون فى الترع عراة مما يشعرك انك لم تبعد عشربن كيلومتر عن القاهرة بل يشعرك ان رجعت عشرين عاما الى الخلف و عندما وصلنا الى العياط سالنا عن الكنيسه و دلنا الناس الى مكانها بشكل عادى من دون ان نشعر باى مشاكل . وأثناء توجهنا ألي الكنيسة لاحظنا وجود لافتة بعنوان " نوافق علي التعديلات الدستورية " وكانت باسم الكاهن مكاري لبيب كاهن كنيسة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العياط واتجهنا الى الكنيسة و قلنا الى الحارث اذنا نود ان نتحدث مع الاب مكارى فاتصل به الحارث و كلمناه و افصحنا له عن هويتنا و هدفنا فقال لنا انه سياتى الينا و بالفعل لم تمضى ساعة الا و كان معنا و استضافنا فى مكتبه ... بدى عليه بعض التوتر فى البدايه و لكن مع الكلام زال عنه التوتر و اصبح قادر اكثر على التكلم بحرية بدا حديثه لنا عن بعض اهالى العياط المسلمين و كيف انهم ظلو يتفاخرون بعدم وجود كنيسة فى العياط و يعملون من اجل ان يظل الامر كذلك حيث يوجد قانون

يمنع بناء كنيسة على بعد مئة متر من مسجد فكلما سمع اولئك عن وجود مشروع لبناء كنيسه قامو ببناء مسجد قريبا منها ليمنعو بناءها حتى كان العام ١٩٩٦ و فيه قام المسيحيون باقامة كنيسه و لكنهم لم يعلنو انها كنيسه بل ادعو انها مصنع ملابس حتى ان العمال الذين بنوها لم يعرفو كونها كنيسه حتى تم البناء و من ثم تم تحويلها الى كنيسه ثم اخذ يبرر ان وجود الكنيسه ضروره لكى تكون مكانا للعزاء و للافراح و كيف انه من الصعب ان يذهب الناس لكنيسة فى القاهره فى الجنازات عندها قاطعه احدنا و قال و من حقك ان يكون لك مكانا للعبادة فقال انه بدا يشعر و كان هذا الحق منكر عليه و من ثم حكى لنا انه عندما ماتت والدته قام اصدقائه من المسلمين و المسيحيين سوية بحمل نعشها الى الكنيسة .

ماذا حدث فى بمها :

كان اهم ما نود ان نعرفه بعد ذلك هو ماذا حدث فى بمها . حكى لنا انه فى يوم الجمعه ٥/١١ و بعد صلاة الجمعة مباشرة فوجئ اهالى القرية المسيحيون بهجوم على منزلهم ... كان المهاجمون من مختلف الاعمار حتى انه كان فيهم رجال فوق الستين قامو باحراق منازل و هجوم باسلحه بيضاء على المنازل عندها سالناه ان كان المسيحيون قامو بهجمه مضاده اكد لى ان المسيحيون لم يكن باستطاعتهم اصلا ان يقومو بذلك امام ضراوة الهجمه عليهم سالناه ان وحدت اى خسائر لدى المسلمين اكد لى عدم وجود اى خسائر لدى المسلمين بل اكد لى ان العديد من المسلمين قامو بشكاوى كيديه حتى تصير الشكوى متبادله و ينتهى الامر بالصلح .. و عاد ليؤكد ان عدد المسيحيون فى القريه و موقفم لا يسمح لهم بعمل اى شئ حتى لو كانو يريدون هذا و ضرب لى مثلا انه كان يستضيف بعض المسيحيون فى الكنيسه و فوجى بعمل محاضر لهم فى نفس الوقت الذى كانو فيه لديه بالكنيسه راينا انه واجب علينا فى مثل هذه اللحظه ان نسال عن دور الامن و هل لعب دورا ايجابيا ام سلبيا عندها رد قائلا ان الامن كان بامكانه ان يعلن انه تمت الموافقه على جعل هذا المكان كنيسه بدون صلبان و هذا ما توصلنا اليه و و وافق عليه الامن و

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لكن الامن خشى ان يعلن هذا كما ان الامن تاخر جدا عن التدخل فلم يتدخل سوى بعد احتراق ٣٠ منزلا و بعد هذا حول المكان الى ثكنه عسكره تسلب فيها حرية الجميع و كان الحلول الوسط غير مطروحه عندها سالناه هل كان كل المسلمين يهاجمون المسيحيون نفى ذلك تماما و اكد ان هناك نسبة من المسلمين العقلاء ساعدو اخوانهم و ردوا عنهم تلك الهجمه عندها سالناه عن عملية الصلح و هل تمت بناء عن تراضى حقيقى اكد لنا ان هناك الكثير من الحقوق التى اهدرت بهذا الصلح ولكن كان لابد ان يحدث صلح و الا لكان الامر ازداد اشتعالا عندها علمنا ان الصلح لم يعاقب اولئك الذين حرقو البيوت و هاجمو الاهالى بالاسلحه البيضاء و لكن علمنا ان المطرانيه تقوم بجمع التبرعات لتعويض بعض الخسائر التى حدثت و هذه الخسائر تفوق تدمير ثلاثين منزلا و على هذا علمنا ان احد رجال الكنيسه يقوم باعطاء التبرعات لبعض اهالى مدينة بمها فى نفس هذا الوقت طلبنا منه ان يسهل علينا دخول القرية فاعطى لنا اسم احد قاطنى القريه و ان نقول للامن اننا داخلين له .

بمها قريه مصريه ام نقطه حصينه على الجبهه :

انطلقنا بعد هذا الحديث الى قرية بمها كان المنظر من الخارج اشبه بكوننا على وشك دخول نقطه عسكرية حصينه . العديد من الظباط يقومون بتفتيش الداخلين و الخارجين و يمنعون البعض من الدخول . تقدمنا بالسياره على وجل و لكن لحسن حظنا كان الظابط الواقف على الباب جديدا لذا عندما اخبرنا اننا سوف ندخل الى فلان سمح لنا و قام فقط بتفتيش السياره جيدا و دخلنا بمها كانت قريه بسيطه جدا لا يوجد ما يجعلها مختلفه عن كل قرانا سوى هذا الكم المهول من امناء الشرطه و العساكر و سيارات الاطفاء و الامن المركزى . اتجهنا مباشرة الى منزل احد اهالى القرية المسيحيون و وجدنا سيارة الكنيسه تقوم بتوزيع بعض المساعدات البسيطه على المضارين .

بيت ام كنيسة ام بيت اشباح

دخلنا البيت و كان المقرر ان يكون هذا المنزل هو المكان المزعم اقامة الصلوات به . كان الجميع مشغولين بتوصيل المعونات الى الاهالى و مع ذلك ادخلونا الى غرفه كبيره بالمنزل جلس فيها العديد من مسيحيو القريه كان من الواضح على وجوههم الخوف منا او على الاقل عدم الثقه بعد هذا علمنا اننا كنا اول من وصل اليهم بعد اجهزة الامن لذا ظنو فى البدايه اننا من اجهزة الامن و اننا متذكرين لنعلم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اخبارهم .... بدى على ملامح الناس الاحباط . حتى الفتية الصغار كانو يخشون اللعب فى الممر امام البيت و اكتفو باللعب بداخل البيت كنا من مكاننا نرى اثار احدى الغرف محروقه تماما و فيها العديد من الصور المكسره حتى باب الغرفه التى كنا فيها كان مكسورا تماما مثل تلك الكسرة التى رايتها فى نفوس الناس جميعا قمنا بتقديم انفسنا للجالسين و تكلمنا عن الحزب و اهدافه و على الرغم من كوننا اعلنا للجميع انه ليس بيدنا شئ الا اننا احسسنا بنوع من انواع الراحة بداخلهم ان هناك من اهتم بهم و اتى لهم و لم يكتفى بان يجلس فى منزله و يكتب قصص اسطوريه عن مدى تخلخل الوحده الوطنيه فى نفوس الناس طلبنا منهم ان يحكو لنا ما حدث فحكو لنا ان الامر لم يبدا باحداث العنف و لكن شبح الكراهيه قد رفرف كثيرا قبل ان يحط على قريتهم . فحكى لنا رجل عجوزا ان الاطفال الصغار طالما نادوه باسمه " عريان " على سبيل التهكم و ان الكبار لم يحاولو منع الاطفال من هذا اما فى اليوم الموعود فقد كنت جالسا فى بيتى و فجاه اقتحم البيت بعض الشباب و اخذو يكسرون كل شئ فى البيت و فى نفس الوقت كان هناك رجل يصب الجاز على سقف البيت و من ثم اشعلو النيران فى البيت .. عندها هربت و لكن ما هالنى ان ذلك الرجل الذى كان يصب الجاز كان يهتف الله اكبر الله اكبر و كانه يحرق فى حصون اليهود و ليس فى بيت رجل مسالم لا ذنب له فى اى شئ سوى انه ولد على دين مخالف لدين الذى ولد الاخرون عليه . قلت لهم بعدها " انتو كده حتخشو الجنه على طول من غير حساب " بعدها سمعنا القصه من اخرين و كانت القصه متشابهه فى كل الروايات حيث يهجم البعض على المنزل فى البدايه ثم يصب الجاز و يحرق المنزل عندها تساءلنا عن ذلك التشابه الكبير بين الذى حدث فى اكثر من مكان عندها فوجئنا بما هو اخطر من كل تخيلاتنا

مفاجأه :

علمنا ان مباحث امن الدوله قد قامت باعتقال احد قاطنى القريه كان يعمل فى السعوديه و قد وجه اليه اتهام صريح بالتخطيط لكل هذا الامر بل و تمويله ايضا بل و اكثر من هذا فقد قام هذا الشخص قبلها بتوزيع منشور خطير يثير الفتنه ما بين اهالى القريه يستفذ مشاعر المسلمين و يدعوهم للجهاد ضد الكفار الذين وصلت بهم الوقاحه الى الرغبه فى بناء كنيسه فى قريتهم الطاهره !!!! . هل هذا يعنى ان تلك الاحداث كانت احداث منظمه من قبل احد الاشخاص ؟؟ . لن استطيع ان احصر كل الكلمات التى دغدعت مشاعرنا من اهالى القريه من المسيحيين و لن انسى صرخة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

احدهم " احنا اسرى فى بلدنا " ، قالها لانهم خائفين ان تشتعل النار من جديد فى اى لحظه يخشى حتى التحرك و ليس بيده اى شئ ليفعله . حاولنا فى هذه اللحظه ان نقول ان غالبية المسلمين تعى ان الاسلام دين تفاهم و تقبل للاخر عندها قالو لنا ان ما نعتبره اقليه هو اكثر مما يمكن ان نتخيل خصوصا فى تلك القرى الصغيره قلنا لهم انه من دورنا و دورهم ان نوصل للناس المفهوم الحقيقى للتعايش قالو لنا ان هذا لن يحدث قبل اعوام كثيره فى هذا الوقت كنا نريد ان نخرج لنقوم بتصوير البيوت المحروقه فى القريه فقالو لنا انهم لن يستطيعو الخروج معنا حتى لا يظن باقى سكان القريه انهم يشهدوننا .

صوت الحكومه :

نصحونا بالاتصال باحد المسلمين من سكان القريه و كان يعمل مفتش فى زوارة الاوقاف ليكن مرشدنا فى الرحله لعلمنا بكونه احد المسلمين المستنيرين فى القريه . فى البدايه حاول ان يقول لنا ان الامر كان بسيط و لا يستحق الضجه فقلنا له ان حرق ٣٠ بيتا ليس بالامر البسيط فقال لنا ان الامر كله مجموعه من الشباب المتعصب الجاهل فقلنا له ان الروايات تتحدث عن رجال فوق الستين شاركو فى تلك الاحداث و اشخاص متعلمين بينهم طبيب بيطرى قال ان الامر قد انتهى بالصلح قلنا له انه صلح قد يخترق فى اى لحظه لانه صلح بدون عقاب للمعتدى و اننا لم نعد نقتنع بتلك الشعارات الاعلاميه الزائفه و اختزال الوحده الوطنيه فى قبله فاتره بين شيخ الازهر و البابا عندها قال لنا بصراحه ان لن يستطيع ان يساعدنا لكونه موظف حكومى . عندها كان اهالى القريه قد بداو الوثوق فينه و بداو يتكلمو معنا معنا بنوع من الود

مشكلة بسبب التصوير :

صحب احدهم واحد منا ليصور الحجره المحروقه فى المنزل الذى كنا فيه و اثناء قيامه بالتصوير راه احد امناء الشرطه و بسرعه قام بالاتصال بشخص فى تلك الاثناء قمنا باعطاء الكاميرا الى احد الاشخاص و رجوناه ان يوصلها الى كنيسة العياط . عندها دخل امين الشرطه الى المنزل بدون استئذان و طلب منا الخروج معه و طلب تحقيقات الشخصيه الخاصه بنا فقلنا له اننا تركناها عند باب القرية فطلب منا الانتظار حتى ياتى الظابط و عندما اتى الظابط امرنا بركوب سيارتنا و التوجه فورا الى خارج القريه لان التصوير و التجول ممنوعين بدون اذن من وزارة الداخلية .

كنيسة العياط من جديد :

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عدنا بعد ذلك الى كنيسة العياط لنستعيد الكاميرا و هناك وجدنا الاب مرحب بنا للغايه و قد زالت عنه كل الوان التوتر و القلق من ناحيتنا حيث اعطانا الموقع الالكترونى الذى يحوى صور الدمار بالقريه و ابدى لنا استعداده للتعاون معنا دائما .

تعليق :
نرجو مراعاة ان اللجنة لم تستطع استطلاع راى اى مسلمين بالاحداث و ذلك لان الامن قد امرنا بالرحيل قبل هذا و لكن الحقيقة الاهم ان الازمة التى راينا ها ليست بازمة مسلمين و مسيحيين فالعديد من المسلمين كانو يقفون مع المسيحيون متعاونين و داعمين و لكن الازمة التى كنا بصددها كانت ازمة معتدلين و متعصبين ذلك التعصب الاعمى الذى يجعل الانسان ينسى الاصل و يظل يبحث فى الفرع .حاولنا بقدر امكاننا ان نوجز قدر المستطاع فى هذا التقرير و لكن التفاصيل التى لدينا اكثر من هذا بكثير .

التوصيات :
١ – البدء في مناقشة أوضاع الأقباط بصراحة حتي لا يتم تدويل ملف الأقباط( وهو ما بدأ يحدث بالفعل )
٢ – التاكيد على ضرورة تعديل برامج التعليم ليضاف فى مناهج اللغة العربية ايات من الانجيل مثل تطييبات السيد المسيح بجوار الايات التى تدرس من القران ليعلم الطالب من صغره ان المسيحيه لا تتعارض مع الاسلام و لا تحاربه و ان الاسلام لا يتعارض مع المسيحيه و لا يحاربها .
٣- غياب حل موضوعي لحل مشكلة وجود اماكن للعبادة للمواطنين المسيحيين ، بسبب استمرار التعليمات التي يفرضها الخط الهمايوني في بناء الكنائس ورغم صدور القرار الأخير رقم ٣٠٩ لسنة ٢٠٠٥من الرئيس مبارك بتفويض اختصاصاته ببناء الكنائس للمحافظين ، الا أن المسالة بقيت دون حل واصبحت سببا في اشعال الحرائق الطائفية بين كل فترة والأخرى ولذلك نرجو تفعيل هذا القرار علي أرض الواقع .
٤- القيام بتعداد حقيقي ودقيق لعدد الأقباط في مصر وبيان ما اذا كان عدد الكنائس كافيا لعدد الأقباط أم لا ؟
٥- مخاطبة مفتي الجمهورية وشيخ الأزهر لاصدار فتوي يؤكدون فيها عدم حرمانية بناء الكنائس .
٦- صدور قانون موحد لبناء دور العبادة .
٧- القيام بحملات توعية في المحافظات المختلفة عن مفهوم المواطنة حتي ننقذ شباب مصر من الغرق في براثن الجهل والتعصب .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية